مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 3 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 3 السنة: 2025

في هذا العدد:

- الإرهاب في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية لسياقات جذر ر.ه.ب
لطفية الكعبي
- Coexistence in Qur'anic Discourse: An Analytical Study of Selected Islamic Etiquettes
محمد منهاج الدين
- منهجية تطوير المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر من منظور الإمام الغزالي: دراسة ميدانية
مريم حمد جابر الغياثين المري
- المنهج القرآني في مواجهة الطّغيان: دراسة تحليلية للتعقيبات الإلهية على خطابات فرعون
سمية حسن البنا عبد الوهاب عبد الستار
- الاستشراق الألماني: نشأته، ومناهجه، وآثاره
إيمان أمين حسان
- معالم أصولية من كتاب الأم للإمام الشافعي استقراء وتطبيق من كتاب العدد ، الظهار والإيلاء ، اللعان ، جراح العمد
سهيمة بنت عبد اللطيف بالطو
- الأحكام الفقهية للمستجدات الفقهية في العبادات: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصيام نموذجًا
ناصر أحمد محمد الريسي، وعلي العايدي، وحساني محمد نور
- المسائل التي خالف فيها أبو المعالي الجويني معتمد المذهب في استدراكاته على والده أبي محمد الجويني من خلال كتاب نهاية المطلب: كتاب الصلاة أنموذجاً
محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- المعالجة الشرعية لآثار قانون الإصلاح الزراعي السوري بعد سقوط النظام
حسن عبادة حلاق
- الأحكام الفقهية المتعلقة بنفقة الزوجة في أستراليا مع مقارنتها بالفقه الإسلامي
جراح شايع العنزي، وياسر عبد الحميد جاد الله
- الطلاق بين الفقه الإسلامي والقانون الدنماركي دراسة مقارن
شاهد نسيم مهدي، وإبراهيم واني توه يالا
- الاختيارات الفقهية لابن الملقن من خلال كتابه الأشباه والنظائر: دراسة فقهية مقارنة
جمال علي مصطفى مطر، ومجدي عبد العظيم
- نقض الحكم وضمانه عند أبي الوليد الباجي (ت 474هـ)
حمود فالح، وصلاح عبد التواب
- الأخلاق الاجتماعية: دراسة مقارنة بين النظريات الوضعية والرؤية الإسلامية
سيف بن سالم بن سيف الهادي
- صناعة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية وأثرها في حوار المسلمين مع الآخر
حسن يوسف داري، وأريج محمد حوا
- الصدق السياسي في الهدي النبوي: تجلّيات المنهج وسمو الرسالة– دراسة تأصيلية في الرد على سياسات ما بعد الحقيقة وثقافة التضليل المعاصر
حسين وليد السامري، وإبراهيم بيومي
- الألقاب والمقامات في الخطاب الديني المعاصر بين التسليع والانحراف: دراسة تأصيلية نقدية في ضوء نصوص الوحي ومقاصد الشريعة
زبير سلطان
- نظرية الوحي في فكر فضل الرحمن مالك دراسة نقدية
صافية المحنا
- دعوى التماثل بين التوراة والإنجيل والقرآن في مشروع الديانة الإبراهيمية: دراسة نقدية مقارنة
علاء صالح هيلات

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue. 3, Sept 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Hasan Yousef Dari & Areej Mohammed Hawa
Manuscript Received Date: 08/08/2025 | Manuscript Acceptance Date: 24/08/2025 | Manuscript Published Date: 25/09/2025

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i3.5591

صناعة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية وأثرها في حوار المسلمين مع الآخر

[The Islamophobia Industry and Its Impact on Muslims' Dialogue with the Other]

Hasan Yousef Dari[1] & Areej Mohammed Hawa[2]

[1]Assistant Professor, Department of Creed and Dawah, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University
[2]Sharia Researcher, Qatar Foundation Education, Master's Student, Department of Creed and Dawah, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, State of Qatar

* Corresponding Autor: hasan.dari@qu.edu.qa

الملخص

تدور إشكالية البحث حو يتناول هذا البحث موضوع "صناعة الإسلاموفوبيا وأثرها في حوار المسلمين مع الآخر"، مسلطًا الضوء على دور السينما الغربية، خصوصًا الأمريكية، في ترسيخ صورة نمطية سلبية عن الإسلام والمسلمين، عبر محتوى درامي مؤثر يدمج بين الصوت والصورة والحبكة السردية. ويهدف البحث إلى تحليل الوسائل التي تستخدمها السينما الغربية في تشويه صورة المسلم، والكشف عن دوافعها، ومدى تأثير ذلك على الحوار الحضاري بين المسلمين وغيرهم، كما يناقش البحث العلاقة بين قوة السينما وقوة السيطرة الثقافية على المجتمعات، ويبرز كيف تحولت السينما إلى أداة تأثير جماهيري تنشر أفكارًا معادية للإسلام تحت غطاء الحرية الفنية. يعتمد البحث على أربعة مناهج: التاريخي، والمقارن، والاستنباطي، والتحليلي، متتبعًا نشأة الإسلاموفوبيا، وتطورها، وتجلياتها في الأفلام، مع عرض دراسات سابقة ناقشت الإعلام والإسلاموفوبيا، ولكن من زاوية مختلفة عن زاوية هذا البحث التي تركز على أثر تلك الصورة السلبية في إضعاف فرص الحوار والتفاهم المشترك، وقد خلصت الدراسة إلى أن السينما تلعب دورًا محوريًا في صناعة الإسلاموفوبيا وتعطيل الحوار الحضاري، مما يستدعي مزيدًا من الوعي والنقد المنهجي لهذا الدور، وضرورة بناء رواية إعلامية وفنية بديلة تعكس الحقيقة وتواجه التشويه.

الكلمات المفتاحية: الإسلاموفوبيا، الحوار، السينما، الآخر، الدراما.

ABSTRACT

This research explores the pivotal role of Western cinema—particularly American films—in shaping a negative stereotypical image of Islam and Muslims. By blending sound, visuals, and dramatic storytelling, cinema becomes a powerful tool for disseminating ideologies that distort Islamic identity under the guise of artistic freedom. The study aims to reveal the methods used to portray Muslims negatively, the motives behind such depictions, and their broader impact on intercultural dialogue. The research applies four methodologies—historical, comparative, deductive, and analytical—to trace the origins and evolution of Islamophobia and examine its cinematic manifestations. It highlights how cinema has become a cultural force influencing global perceptions, often promoting Islamophobic narratives, especially in the post-9/11 context. While previous studies have addressed Islamophobia in media, this study uniquely focuses on cinema's influence on interfaith and intercultural dialogue. The findings suggest that cinema plays a central role in promoting Islamophobia and hindering constructive dialogue, underscoring the need for critical engagement and the development of alternative narratives that convey truth and counter misrepresentation..

Keyword: *Islamophobia, Dialogue, Cinema, The Other, Drama.*

تمهيد:

تحتل السينما منزلةً عالية في الحياة الاجتماعية، لما تقوم به بأدوار غاية الأهمية على أصعدة الحياة البشرية المختلفة، انطلاقاً من التأكيد على قوة المحتوى الذي تقدمه، وتأثيره الشديد على المتلقي، فهي تسعى لتعكس واقع المجتمعات وطموحاتهم واهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية، وقيم المجتمع وثقافته وأساليب حياته، مقدمةً ذلك بأسلوب جاذبٍ يجمع بين الصوت والصورة، والحبكة الدرامية، مما جعلها بمثابة وسيلة جماهيرية نافذة ومؤثرةٍ في العالم، ونرى اسلوبها السحري يبدأ من خلال تأثيرها علينا ، والعالم المحيط بنا، فمن يمتلك قوة سينمائية تصل لأعداد ضخمة من الجماهير، فإنه يمتلك قوة السيطرة على العالم، وهذا نجده لدى العالم الغربي أكثره من غيره، ومن منطلق هذه القوة فإن الذي تسعى له السينما الغربية تشويه صورة الإسلام والمسلمين تحت غطاء الحرية الشخصية والتي كفلتها القوانين والدساتير الغربية.

أهداف البحث.

1. إظهار مختلف المحاور والمواضيع المتعلقة بالمسلميّن والعرب في السينما الأمريكية.
2. بيان الأساليب المستخدمة في السينما الأمريكية حول شخصية المسلم والعربي.
3. محاولة الكشف عن الدوافع الكامنة وراء تقديم هذه الصورة النمطية السلبية عن المسلمين والعرب،
4. الكشف عن العلاقة بين قوة السينما قوة السيطرة على العالم، وأثرها على الحوار مع المسلمين.

أهمية البحث.

تكمن أهمية هذه الدراسة في إظهار الصورة النمطية السلبية التي توجهها السينما الغربية في تشويه الإسلام والمسلمين، ودور الإيديولوجيات الغربية في دعم هذا النوع من الأفلام السينمائية، خاصة بعد أحدث 11 سبتمبر 2001م

إشكالية البحث.

تشكل السينما الفن الذي هيمن على الثقافة في القرن العشرين، بالإضافة إلى تطور السينما لتصبح صناعة ينفق عليها ملايين الدولارات على أنها أكثر الفنون المعاصرة روعة وأصالة، مقابل ما تبث من أفكار مسمومة عن العالم الإسلامي باسم الفن، حتى أصبح يصل لبيوت المسلمين وفي ديارهم، ويترتب على هذه الإشكالية الأسئلة الآتية.

1. هل يعتبر تعتبر السينما هي المسؤولة عن ظهور وتطور الإسلاموفوبيا؟
2. ما مفهوم الإسلاموفوبيا الذي تنشره السينما الغربية من خلال حبكة الصوت والصورة؟
3. ما مظاهر الإسلاموفوبيا في السينما الغربية؟
4. ما أثر السينما في تكوين صورة نمطية سلبية عن الإسلام، وأثرها على الحوار الحضاري؟

دراسات سابقة.

لم أجد دراسة سابقة حول صناعة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية أو دراسة حول بيان أثرها في الحوار الإسلامي مع الآخر، بينما الدراسات المتوفرة حول دور الإعلام الغربي في صناعة الإسلاموفوبيا، وليس دور السينما الغربية، ذلك أن بينهما فارق، فالإعلام يقتضي ما يتعلق بالإخبار والأحوال السياسية، بينما السينما ما تقوم على الدراما.

من المشكلات التي واجهتني في هذه الدراسة، وجود دراسة حديثة حول السينما الغربية إلا أنها لم تنشر ولم يجعلها صاحبها متاحه للاطلاع عليها، مما يعني حتى الدراسة الموجودة، لم أتمكن من الاستفادة منها في هذه الدراسة بما يخدمها، مثل دراسة: "**السينما الغربية وصناعة الإسلام المتخيل، قراءة في سوسيولوجيا الإسلام من منظور غربي**" العراجي، عبد الكريم، 2022.

ومن الدراسات السابقة المتوفرة حول دور الإعلام في صناعة الإسلاموفوبيا، والتي تخدم هذه الدراسة في إحدى جوانبها هي الآتي:

1. بلخيري، رضوان لعجيمي، **وسائل الإعلام الغربية والترويج للإسلاموفوبيا : دراسة تحليلية في الصناعة السينمائية الأمريكية**،2018م، وتتحدث هذه الدراسة عن: حرب غير معلنة تشنها وسائل الإعلام الغربية والأمريكية خاصة على الإسلام والمسلمين؛ مستخدمة فيها شتى الإمكانيات التي تمتلكها؛ سواء كانت سينما أو مسرح أو حتى رسومًا مصورة، حيث تصور المسلميّن دائمًا؛ على أنهم إما إرهابيون عنصريون أو أميون متخلفون، كما تقدم الإسلام على أنه دين عنف، وهذا الج الإعلامي انعكس على السينما خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، فأنتجت أفلام بالحقد والتزييف بغية تغيير وترسيخ نظرة مزيفة للغير عن المسلم. وقامت هذه الدراسة على التحليل السيميولوجي للأفلام؛ باعتبار الفيلم منتج ثقافي واجتماعي، يحتوي على مدلولات ضمنية؛ بحيث توضح هذه الدراسة العناصر والدلالات والمعاني المتعلقة بالمسلم في الأفلام الأمريكية.

وعليه اتفقت تلك الدراسة مع دراستي في بيان الصورة النمطية التي يجسدها الغرب عن الإسلام والمسلمين العرب، وتفترق دراستي عن هذه الدراسة في بيان أثر هذه الصورة النمطية السلبية على الحوار مع الآخر.

2. فوال، إيمان، **الطرح السينمائي الفرنسي لانعكاسات الإسلاموفوبيا على المسلمين في فرنسا: دراسة تحليلية سيميولوجية لفيلم (Soumaya)**، 2022م، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية، هدفها العام هو التعرف على الطريقة التي من خلالها تم تناول ظاهرة الإسلاموفوبيا في السينما الفرنسية من خلال فيلم سمية (Soumay)، و الفيلم يسلط الضوء على معاناة المسلمين في فرنسا بعد الإعلان عن حالة الطوارئ في نوفمبر 2015م، ويركز بشكل كبير على الإسلاموفوبيا المؤسساتية، والتي تجلت في مداهمات بيوت المسلمين

وفصلهم عن مناصب عملهم واتهامهم بالتطرف والإرهاب، وتتفق هذه الدراسة مع دراستي في إظهار جوانب الإسلاموفوبيا في السينما الغربية، بينما تختلف دراستي هذه الدراسة من حيث بيان أثر مظاهر الإسلاموفوبيا على الحوار الإسلامي مع الآخر.

3. الخفاجي عبد الزهرة جاسم، **القرآن في السينما الغربية**، 2015م، القرآن في السينما الغربية، حيث ينقد الباحث فيلم الفتنه من إخراج الهولندي، فيلدرز ، ببيان فكرة الفيلم التي تعتبر القرآن الكريم مصدر الإرهاب من خلال اجتزاء آيات معينة في القرآن تدل على الإعداد بالقوة واعتبارها تدعو للإرهاب، فيثير الإسلاموفوبيا من خلال التشويه للقرآن الكريم، على أن المصدر المقدس للمسلمين يدعو للإرهاب، تتفق هذه الدراسة مع دراستي هذه من حيث تشويه السينما الغربية للإسلام، وتختلف عنها ، من حيث بيان أثر هذا التشويه على العلاقة مع المسلمين ونظرة الآخر للحضارة الإسلامية.

منهجية البحث.

1. **المنهج التاريخي**: بالتتبع التاريخي لنشأة الإسلاموفوبيا.
2. **المنهج مقارن**: بالمقارنة بين دور السينما الغربية في صناعتها للإسلاموفوبيا والسينما العالمية الأخرى، وكذلك دور الإعلام.
3. **المنهج الاستنباطي**: باستنباط أثر صناعة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية على الحوار الحضاري.
4. **المنهج التحليلي**: تحليل بعضًا من المظاهر المنتشرة في أفلام السينما الغربية، وإبراز صناعتها للإسلاموفوبيا.

خطة البحث:

جاءت خطة هذا البحث من **مبحثين**، في كل مبحث **ثلاثة مطالب**.

المبحث الأول: مفهوم الإسلاموفوبيا وتطورها.

المطلب الأول: مفهوم الإسلاموفوبيا ونشأتها.

المطلب الثاني: تجليات ظاهرة الإسلاموفوبيا في الواقع المعاصر.

المطلب الثالث: أنواع الإسلاموفوبيا المعاصرة.

المبحث الثاني: ظاهرة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية.

المطلب الأول: علاقة السينما العالمية بالواقع الإسلامي.

المطلب الثاني: مظاهر الإسلاموفوبيا في السينما الغربية.

المطلب الثالث: أثر الإسلاموفوبيا السينمائية في صناعة الصورة النمطية السلبية وتعويق مسار الحوار الحضاري

المبحث الأول: مفهوم الإسلاموفوبيا وتطورها

المطلب الأول: مفهوم الإسلاموفوبيا ونشأتها.

فوبيا في قاموس اللغة: يدل على القلق العصبي الذي لا يخضع للعقل، فهو خوف لا شعوري، ويصعب التحكم به[1].

وتعتبر الكلمة انجليزية معربة، فهي Islamoph obia، حيث لا يوجد لها مرادف في قواميس اللغة العربية، بينما نجدها في قاموس المعاني عربي انجليز، وهذا يشير إلى أن الإسلاموفوبيا تم صناعتها صناعة، وصناعة غربية حديثة، بحيث ليس لها أي واقع في التراث الإسلامي.

وهي لفظ جديد مكون من كلمتين: الإسلام وفوبيا، والمعنى الأولي، هو الخوف من الإسلام، ويمثل الخوف المَرَضي من الأجانب.[2]

هو مصطلح يعبر عن الخوف والهلع من انتشار الإسلام، وقوته الدينية والفكرية والثقافية داخل المجتمعات والدول الغربية، وتدل على ما تم ترسيخه لدى الغرب من قلق نفسي وتوتري من الإسلام.[3]

أولاً: نشأه مصطلح الإسلاموفوبيا وتطوره في السينما الغربية.

بدأت صناعة أفلام السينما بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت الصناعة الوحيدة للأفلام هي في أمريكا، هوليوود، والسينما الأمريكية تحتل الصدارة في عالم الأفلام، والسينما والفيلم الأمريكي كان مستقلًا، وساهم في إنتاج العديد من السينما الأخرى.

أما عن الإسلاموفوبيا في السينما الغربية، ظهرت كنتيجة لتحليل للنفسية الغربية، فأنتجت سينما هوليوود أفلام حول الدول العربية وتحمل طابعًا دينيًا اسلاميًا، مصبوغًا بصبغة العلاقة التاريخية الأمريكية العربية، فالأفلام السينمائية ليست بمعزل عن العلاقات التاريخية العربية الأمريكية، والرسائل والخطابات السينمائية الصريحة والمبطنة لا يمكن فهمها بعيدًا عن العلاقات الأمريكية العربية، وقد قدرت أفلام هوليوود التي ظهرت في تلك الفترة، و التي تنشر صورة نمطية سلبية عن الإسلام والمسلمين ما يقارب من 1000 فيلم، وتعتبر السينما الأمريكية الأولى عالميًا

1 . الموصلي، سامي، **فوبيا الإسلام**، مكتبة طريق العلم، ط1، 2014م، ص، 31

2 . بتصرف: شاكر، إياد صالح، **ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب، الإسلاموفوبيا، أسبابها، مظاهرها**، نتائجها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص21-ص24،

3 – د. عزوزي، حسن، **مجلة الوعي الإسلامي**، 2006م العدد491، ص44.

في تشكيل هذه الصورة النمطية عن العرب والمسلمين فكانت تقدم فلمًا تلو الآخر مليئًا بالتشويه والتزييف عن حقيقة الشخصية المسلمة.

ثم في عام 2001-2016، تنامى وازداد هذا حدة توتر هذا المصطلح، نتيجة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر التي كانت في عام2001م، وعلى إثر ذلك كان دور السينما في زيادة عدد الأفلام التي تناقش العلاقة بين المسلمين والغرب، ونشأت عقليه غربية ملوثة بكراهية المسلمين ووصفهم بالفوضى، ومن أمثلة ذلك:

1. فيلم:American Sniper ، عُرِض في 2014، يتحدث عن الحرب الأمريكية العراقية، ودور الأمريكي الشجاع الذي يقتل الأعداد الضخمة من العراقيين.
2. فيلم: "the siege، عرض في 2014، يتحدث بأن العربي حتى يكون إنسانًا صالحًا يجب أن يكن عميلًا لأمريكا.
3. فيلم: the kingdom، عرض 2007، يتحدث عن فريق أمريكي يتم شجاع يتم إرساله للسعودية من أجل التحقق من تفجيرات الرياض.
4. فيلم: zero dark thirty، عرض في 2009، يؤرخ الفيلم الجهود الأمريكية لاعتقال بن لادن.[1]

إن المتتبع لهذه الأفلام وغيرها الكثير، نلاحظ وجود الشخصية الأمريكية والتي تقوم بأعمال يفترض أنها إرهابية، لكنها تصور على أنها شجاعة وأنها تكافح الإرهاب، وتسعى لتحقيق السلام بالتخلص من الشخصيات العربية الإرهابية.

ثانياً: أسباب نشأة الإسلاموفوبيا.

وعند دراسة أسباب نشأة الإسلاموفوبيا يجعلنا نسأل أنفسنا، هل السبب الرئيسي هو من المسلمين أنفسهم؟ أو أن الغرب هو الذي اعتدى على الإسلام والمسلمين في بث صورة نمطية سلبية عنه؟ أم هناك أدوات ووسائل لنشر هذه الصور النمطية السلبية عن الإسلام؟، فمن يمتلكها، فيكون امتلك صناعة صورة نمطية معينة عن الآخر.

منذ ظهور الإسلام وحتى الحروب الصليبية، لم تكن صورة العرب والمسلمين واضحة للغرب، فلم يكن الغرب يعرف عن الإسلام إلا ما شاهده وعايشه من خلال ما أفرزته الحضارة الإسلامية من فنون وأدب وعلوم وسياسة، فشاهدوا لدى المسلمين حضارة لم يكن الغرب قد شهد مثلها، وفي نفس الوقت تم التشهير عنهم بأنهم

1 . عفاف، ناويهة، **صورة الإسلام في السينما الأمريكية، دراسة تحليلية سيمولوجية، لعدد من لقطات فيلم الجدار**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال، س20019، ص1ص15).

اجتاحوا أراضي أوروبا وأخذوها من قبضة الكنيسة حتى وصلوا إلى شواطئ أسبانيا، فبينما يتحدث مؤرخي العرب عن قيام الشعوب الغربية بالطلب من المسلمين للحضور إليهم وتحريرهم من ظلم واضطهاد الكنيسة، تتحدث الكنيسة الكاثوليكية وبشكل علني، بأن المسلمون استولوا وأخذوا الأراضي الأوروبية عِنْوةً، وعلى هذا يمكن القول ربما كان التشويه الأول للإسلام صادرًا من الكنيسة التي تعتبر الإسلام منازعًا لها، حيث زعمت أن الإسلام قوة خبيثة شريرة وأن محمدًا ليس إلا صنمًا، وفرضت الحروب الصليبية على بلاد الشرق، واعتبرتها الحرب المقدسة، وما جاء ذلك إلا نتيجة خوف الغرب من هيمنة الشرق عليهم، إلى أن جاءت أحداث 11 سبتمبر لعام 2001 فزادت من حدة الرعب المرضي من الإسلام.[1]

كما عرف عن الحضارة الإسلامية أنها لم تخضع يومًا من الأيام لقيود الماركسية والشيوعية ،سواء السوفيتية أو الصينية، والتي تمثل قيودًا تشل حركة الأمة على الإنجاز، مما جعلها تتعرض للحروب الصليبية، فهدف الحروب الصليبية كان العالم الإسلامي، لتقييد حركة ونهض.[2]ة العالم الإسلامي مما حرر نفسه منه، وضمن هذا التطويق الصليبي تصبح حرية العالم الإسلامي أمرًا مهددًا بالخطر.

كل هذه الأسباب جعل العالم الغربي ينظر للعالم الإسلامي كقوة دائمة وصلبة تهدده في منطقة البحر المتوسط، ليجعل العالم الغربي يحسب حساب للإسلام، وهذه العوامل ذكرها وليم بولك، في كتابه "الولايات المتحدة، والعالم العربي"، كما ويقول صاحب كتابwither Islam " وحدة الحضارة الإسلامية، جعلت العالم الإسلامي كتلة سياسية خطيرة تحيط بأوروبا، فالحركات الإسلامية تتطور بصور مدهشة"، ويقول أنطوني نانتج، في كتاب العرب: منذ أن جمع محمد ﷺ، أنصاره الأولين، في القرن السابع وبدأ انتشاره في العالم العربي، أصبح العالم الغربي يحسب حسابه كقوة دائمة.[3]

يقول تونبي:" إن العالم الإسلامي قوته متوقفة على قوة من يطوقه من العالمين الغربي والروسي، وتعاظم دور العالم الإسلامي بوجود الوقود، وزاد من حدة التوتر أهمية العالم الإسلامي كنقطة التقاء للمواصلات العالمية"[4]، فكل هذه الأمور وغيرها مما يضعها مؤرخي الحضارات حول الموقف المقارن بين مكانة العالم العربي أو الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، لتأتي صناعة الإسلاموفوبيا ضمن هذه السياقات، مشوه تلك الصورة التي يرصدها

1 . بتصرف: بلخيري، رضوان العجيمي. "**وسائل الإعلام الغربية والترويج للإسلاموفوبيا: دراسة تحليلية في الصناعة السينمائية الأمريكية**. "مجلة مجمع ع24، 2018م، ص417.

2 . بتصرف: كشك، محمد جلال، **مفاهيم إسلامية، القومية والغزو الفكري**، مكتبة الأمل، الكويت، ص18-23.

3 . المرجع السابق، ص21

4 . المرجع السابق، ص22.

المؤرخين الغرب بأنها تهدد تطورهم وانتشارهم، وعلى هذا فكيف ستصنع الإسلاموفوبيا إلا بوسيلة جماهيرية جذابة ألا وهي السينما، لكن ما تبثه السينما من تشويه ليس إلا نتاج أفكار وكتابات سياسية مدبرة.

وازدادت صناعة الإسلاموفوبيا –وكما قلنا– بعد أحداث 11 سبتمبر ، حيث وصلت حد التأزم في نشر الإسلاموفوبيا في السينما الغربية، حيث أصبحت الأفلام الأمريكية شديدة القسوة واللهجة تجاه المسلمين وبشكل علني واضح، ويتم إنتاجها من أضخم مدينة لإنتاج الأفلام، هوليود محط أنظار الملايين من سكان العالم؛ ومن هذه نقطة بدأت تعتبر هوليود صانعة للإسلاموفوبيا، فقد حاولت الولايات المتحدة استغلالها كوسيلة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين ونشر الإسلاموفوبيا، وتم تكريس مبالغ مالية ضخمة، وأغلبها تمولها رؤوس يهودية، فكثفت من إنتاجها بالحقد والتزييف، بغية تغيير وترسيخ نظرة مزيفة للغير عن المسلم.[1]

لذا من أهم الأسباب لنشأة الإسلاموفوبيا هو:

1. الجهل بالإسلام والمسلمين فالإنسان عدو ما يجهل، وما يتوفر لدى الغرب من معلومات عن الإسلام والمسلمين فهي من مصادر غير موثوقة أو غير موضوعية، وفي العصر الحديث أصبحت السينما أحد الوسائل غير الموضوعية في نشر صورة عن الإسلام، فتزيد الجاهل جهلًا.
2. عدم تفريق الغرب بين أفعال الإسلام وأفعال المسلمين: حيث يعتمد الغرب على ما يسمى "بالانتباه الانتقائي" فيقوم الفرد في الغرب في مواجهة مجموع الحوادث الكثيرة، والتي تعبر عن نشاط المسلمين لينتقي منه حوادث تنطبع في ذهنه بأنها حقيقة الإسلام وخاصة تلك الأحداث العنيفة.
3. زيادة أعداد المسلمين في أوروبا نتيجة لهجرة المسلمين للعالم الغربي ولزيادة معدلات الخصوبة لدى المسلمين في الغرب، ووجود عدد كبير من المسلمين في 25 دولة أوروبية، مما جعل الأوروبيين يشعرون بعدم الأمان من هذا العدد، وفي خوف دائم من الوقوع في أسر العالم الإسلامي، فنشأت العنصرية اتجاه المسلمون، والتي لعبت دورًا أيضًا في تنامي الخوف من المسلمين وتنامي مشاعر الكراهية للمسلمين[2].

وعليه ممكن أن نقول إن دور السينما الغربية في صناعة الإسلاموفوبيا يعتبر مؤخرًا، وقائم على الذاكرة التاريخية، من جهة، وعلى واقع سياسي في العلاقات الدولية العربية الأمريكية من جهة أخرى، والسؤال الآن الذي نوجهه لأنفسنا، هل أنتجت السينما العربية أفلامًا تضاهي بها السينما الغربية وتدافع عن الإسلام؟ بل لربما كان تصاعد وتنامي صناعة الإسلاموفوبيا في الغرب بهذا الشكل، والسينما الغربية تبرز في هذه الصناعة بهذا الشكل

---

1 بلخيري، رضوان العجيمي، "وسائل الإعلام الغربية والترويج للإسلاموفوبيا: دراسة تحليلية في الصناعة السينمائية"، **المرجع السابق**، ص406.

2. بتصرف: البحلاق، أحمد السيد محمد مصطفى "**الإسلاموفوبيا: المفهوم – الأسباب – المظاهر**."مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ع39 ،2021م، ص127-128.

الواضح، يدل على تقصير من الإعلام العربي بشكل عام والسينما العربية بشكل خاص في الدفاع عن الإسلام أو الرد على ما يثير حوله من شبهات ، فنجد فقر الأرشيف الإعلام العربي في هذا الجانب، بطرح عالمي، فربما جاءت السينما العربية والإعلام العربي بالرد على هذه الشبهات لكنها اقتصرت في انتشارها على الدول العربية.

المطلب الثاني: تجليات ظاهرة الإسلاموفوبيا في الواقع المعاصر

للإسلاموفوبيا مظاهر قديمة حديثة في آن واحد، فحيثما وُجِدَ عِداء غربي للإسلام يظهر هذا المصطلح، ومن مظاهره.

1. من خلال حملات تشويهية لصورة الإسلام، كإعلان الكنيسة الحرب باسم الدين، أو الحرب المقدسة.
2. ما تنشره الصحف المحلية والقومية، كالصحافة الدنماركية وبنشر صور مسيئة يعتبرونها تعبر عن رسول الله ﷺ، وما نشرته الصحف في بريطانيا، فقد نشر كونداي في إحدى مؤسسات التحليل الواقع الغربي العرقي في بريطانيا ما يبين فيه مدى انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا قائلًا: أنها وصلت بنفس الطريقة التي وصل فيها العداء للسامية في القرن العشرين"[1].
3. حدة العنصرية الأوروبية اتجاه المسلمين المهاجرين إلى أوروبا، مما جعل بعضهم يطلق عليهم الفئران الذين تجب محاربتهم[2].
4. السياسات الغربية التي تتعاون فيما بينها على إيجاد مصالح مشتركة، تقوم على وضع حاجز بشري يقسم العالم الشرقي فيفصل بين الجزء الإفريقي عن الآسيوي منه، وضرورة الحفاظ على المنطقة مجزأة ومحاربة كافة أشكال ترابطها الداخلي الروحاني أو الفكري أو التاريخي، ويكون ذلك بإشاعة الفُرقة بين قادة المسلمين، الذين كلما ازداد الخلاف بينهم أدى لإضعاف المسلمين، وكذلك الحرص على وجود دولة غربية في المنطقة بحيث تمتد من الشرق لتصل إلى الغرب[3]
5. صورة المسلم في السينما الأمريكية قابلة للتأويل من طرف المتلقي بحسب أفكاره واعتقاداته وتوجهاته، فإن السينما الأمريكية تقدم أفلامها بعد عرضها على دراسات أكاديمية بحيث يتم إخراجها ومنتجتها وفق خبراء

1 . موصلي، السامي، **الخوف من الإسلام**، ص32.

2 . كما وقد ذكرت سابقًا أن وجود المهاجرين المسلمين إلى أوروبا، يعد من أسباب تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا.

3 . بتصرف: الموصلي، سامي، فوبيا الإسلام **المرجع السابق**، ص7-35.

أبحاث الدماغ، لتنطبع في الذهن والعقل والنفس بشكل غير قابل للنسيان أو تصحيح التأويل، وبذلك يرسخ في الذهن الصورة النمطية السلبية المشوه والمزيفة عن المسلم ومعتقداته.[1]

6. تركز وسائل الإعلام الغربية، على قضية دون أخرى، ليس بهدف إخبار المواطنين بالحقيقة، بل الأمر منوط بما يحقق المصالح للنخبة السياسية، الحاكمة، حيث وصلت حدَّة الرعب من الإسلام في أمريكا أن قاموا بدراسة مستقبلية حول وضع العالم منذ عام2006م- عام2020م، ووضعوا خيارات سمُّوها خيارات المستقبل، ومن هذه الخيارات:" أمبراطورية إسلامية تحكم العالم من المغرب إلى أندونيسيا".[2]

7. العمل على بناء عقلية العربي بالنمط الغربي، وأمثلة ذلك:

أ. إقناع العقل العربي بأفضلية العالم الغربي، وإقناعه بتخلفه وهمجيته، وإقناعه بحاجته للغرب.

ب. تمييع الهوية العربية الإنسانية للإنسان العربي المسلم، فهذه الصورة النمطية التي تنشرها السينما لم تتوقف على أدائها بصناعة الإسلاموفوبيا في عقل الإنسان الغربي، بل انتقال السينما الأمريكية إلى العالم العربي، أحدثت صورة نمطيه في عقل المواطن العربي عن نفسه وعن دينه بحيث أنه لا يرفض هذه الصورة، و بنفس الوقت فإن النزعة الدينية ترفض أن يوافقها، فيتلقاها بالاستسلام والرضى، دون الإيمان المطلق بها أو الرفض لها، أو مقاومتها، فيصبح بلا هوية واضحة[3].

المطلب الثالث: أنواع الإسلاموفوبيا المعاصرة.

1. النوع الأول؛ الديني: تشويه المصدر التشريعي الرئيس للإسلام والسلمين ألا وهو القرآن الكريم، ومثال ذلك ما ذكره؛ كيرت فيلدرز، في فيلم أنتجه بعنوان: الفتنة، حيث أدرك فليدرز أهمية القرآن الكريم بالديانة الإسلامية، وبدأ حملته التشويهية، واستشهد بقول رسول الله ﷺ : " ألا أنها ستكون فتنة قلت ما المخرج يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أذله الله وهو حبل الله المتين"، فبدأ يفهم قول رسولنا الكريم من وجهة نظره الغربية بقوله: "ربما لا يعرف كثيرون أن مصدر الإرهاب يوجد في القرآن، والدين الإسلامي يدعو للتمسك بهذا الكتاب، ويتضمن هذا الكتاب تأمر بالإرهاب، حيث ورد فيه لفظ (لترهبوا)، ليقول بأن القرآن الكريم، كتاب عنف، والعنف انطلق من هذا الكتاب ،ويقول عن الإسلام بأن كدين

---

1 . بتصرف: بلخيري، رضوان العجيمي. "وسائل الإعلام الغربية والترويج للإسلاموفوبيا: دراسة تحليلية في الصناعة السينمائية الأمريكية، **المرجع السابق**، ص4، ص5.

2 . بتصرف: د. الحمداني، ريا قحطان، **الإسلاموفوبيا، جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية**، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

3 . بتصرف: الوارد، نوره عبد الله، **ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي**، رسالة ماجستير، 2021م.

يستحق الاحترام، لتتغير وجه نظره نحو الإسلام بعد أحدث 11 سبتمبر، وينظره له على أنه أيديولوجيا إسلامية قائلًا لدي مشكلة مع الإيديولوجيا الإسلامية فهي شمولية عنيفة، ولأن دور السينما يعتبر دوراً مهما في توجيه سلوك الأفراد كما أنها وسيلة فعالة لتوجيه أهدافهم واتجاهاتهم داخل المجتمع، لذا أنتج فليدرز فيلمًا فيه الكثير من الإساءة إلى الإسلام وأظهر من خلال هذه الفيلم طابعًا فاشيًا للقرآن الكريم.[1]

وعلى هذا يمكن القول بأن القراءة المبتورة لآيات القرآن الكريم، ستؤدي للمعنى المغلوط، وهو المعنى الذي يريده الغرب في الإسلام، ويسون لتحقيق الإسلام الغربي ضمن هذا المعنى، فمثلًا: في هذا الفيلم الذي يعتبر القرآن الكريم يدعو للإرهاب، فقد جاءت الآية في سياق الإعداد للجهاد والدفاع عن النفس عن التعرض للأذى، فقد قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال:60)

2. النوع الثاني: الدفاع عن الحقوق: باسم حق الدفاع عن أوروبا عن نفسها، فهي تحمي نفسها من الجماعة الإسلامية التي تسعى إلى " أسلمة أوروبا": ويتضح ذلك في السينما الغربية من خلال فيلم فليدرز حيث يستثير عواطف الأوروبيين ضد المسلمين ليقولوا للمسلمين كفاكم ما تزعمون دفاعًا عنا، فنحن ندافع عن أنفسنا من خلال وسائل الديمقراطية، ويشير الفيلم أيضًا إلى ضرورة الحذر من وجود القرآن الكريم في بلادهم، فهو الدافع للعنف[2].

3. النوع الثالث: الاجتماعي: فقد انتشرت بين المسلمين في الغرب في الآونة الأخيرة ظاهرة اجتماعية، متعلقة بأسماء المواليد الجدد من أبناء المسلمين، فنظرًا لوصول الإسلاموفوبيا حدة التأزم، ونظرًا للعنصرية اتجاه المهاجرين المسلمين، فكانت ردة فعل من بعض المسلمين، الابتعاد عن الأسماء العربية والتراثية للأبناء واتباع مسميات أجنبية، فكان مسمى البنات مثلًا: بين عائشة وفاطمة والآن بين تالين ونورين، ولم تتوقف هذه الظاهرة الاجتماعية على المسلمين في داخل الغرب، بل انتشرت حتى وصلت للعالم الإسلامي، وأصبح المسلمون يستخدمون هذه الأسماء بدعوى أنها أكثر أمانًا، فأثر هذه الظاهرة، توحي للغربي بالبعد عن الهوية العربية الإسلامية، مما يعني أن الإسلاموفوبيا وصلت لبيت المسلم، فيقوم الغربي بالتأكيد عليها وتصديق تلك الفرية التي اصطنعها.

---

1 . بتصرف: الخفاجي عبد الزهرة جاسم **القرآن في السينما الغربية** "مجلة الكلية الإسلامية الجامعة مج9, ع31 ،2015 م، ص536، ص537.

2 . المرجع السابق، ص537.

4. النوع الرابع: السياسي: فالحركة الصهيونية لها سيطرة قوية على الإعلام وعلى السينما، وهذا ناتج من قوتها السياسية الناتجة من الدعم الأمريكي لها، لحاجة كل منهما للآخر، حتى صارت قوة مهيمنة آلت لتحتل الصدارة في السيطرة على الإعلام بأفكاره وأهدافه، فتبث سمومها عبر الإعلام، ومنها: أحقيتها بالأرض المقدسة، فلسطين، وتستدل على ذلك بالقرآن الكريم، كما تقول أحد الصهيونيات إن القرآن يخاطب بني إسرائيل ويقول لهم ادخلوا الأرض بقوله تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١ ﴾ (المائدة:21) فتقرأ الآية مجتزأة عما قبلها وعما بعدها، لتبني ذاكرة بأحقية اسرائيل بالأرض وأن العنف والإرهاب ممن يقاومهم، أي من الفلسطيني المسلم.

5. النوع الخامس: الأكاديمي: فالكتب المدرسية وما تقدمها للطفل، ففي بعضًا منها وهو القليل تقدم صورة إيجابية، يقابلها مباشرة صورة سلبية للإسلام بأنه العنيف والمولع للقتال، ويبيح استعباد الرجل للمرأة، فتشوه صورة المسلم لتأتي السينما وتؤكد ذلك، فتؤجج من شعلة الإسلاموفوبيا.

6. الفكري: وهو المرتبط بالمستشرقين، فالفكر الغربي صنع الاستشراق، والاستشراق عزز الإسلاموفوبيا، إن الاستشراق قد ساهم في تشكيل الآخر في الفكر العربي الإسلامي، وساهم في تشكيل الإسلاموفوبيا في الغرب بتشكيل الآخر العربي المسلم والمختلف عن الغرب في الرّؤى والتصوّرات والمعتقدات والأفكار، فالاستشراق صناعته فكرية، والفكر ترجم إعلاميًا ليصنع الإسلاموفوبيا، فهي صناعة فكرية ينشرها الإعلام، وكل ما يقوم مقامه.[1]

المبحث الثاني: ظاهرة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية

المطلب الأول: علاقة السينما العالمية بالواقع الإسلامي.

الطريقة المعبرة عن رؤيتنا للآخرين؛ والتي يرانا بها الآخرين، في العصر الحالي يتحكم فيها القائمون على الإنتاج السينمائي، وصورة العالم الإسلامي تقدم للعالم على شكل وجبات سينمائية، وبالرغم من تعدد أنواع السينما في العالم، إلا أن التي تحتل الصدارة هي السينما الغربية، وتشكل بمثابة القائد الموجه للأنواع الأخرى من السينما في العالم، فإذا كانت السينما الغربية وبالأخص؛ ما هو أمريكي هوليود ، يشكل حربًا خفية على الإسلام ومعتقداته، وبعيدة عن البراءة أو القيم الإنسانية السامية، فنجد الأمر نفسه في الأنواع الأخرى من السينما باعتبار التأثر بالموجه والقائد، لكن تختلف حدة التشويه بين السينما العالمية والسينما الأمريكية، لكنها تلتقي في أنها:

1- المنصوري، المبروك الشيباني، **صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا**، ص16-ص18، دار نماء للبحوث والدراسات، الرياض، 2014م

1. حصْر دور المسلم في التقتيل والترهيب ووصفه بالتخلف، والجهل والسعي وراء الملذات.
2. زرع صورة نمطية صريحة أحيانًا وإيحائية أحيانًا أخرى، ألا وهي اعتبار تقدم المجتمع الإسلامي لا يمكن أن تتم إلا عن طريق ثقافة أوربية وأموال أجنبية.
3. تجسد صورة العالم الإسلامي بأنه عالم غارق في الملذات ويقوم على تعدد الزوجات وضرب النساء.

ومن هنا تظهر علاقة السينما العالمية ذات المحرك الغربي الهوليود بواقع العالم الإسلامي، أنها تعمل على شيطنة الإسلام، الأمر الذي يجعل الإعلام يتحدث عن لزوم محاربة الإسلام والقضاء عليه، متكأ على السينما وتصويرها لواقع العالم الإسلام، فالإعلام يحتاج مبررات لدعم وتأييد قوله ضد العالم الإسلامي.[1]

المطلب الثاني: مظاهر الإسلاموفوبيا في السينما الغربية.

تعتبر السينما وسيلة للدعاية والتلاعب باتجاهات الجماهير والتأثير على الرأي العام، فإذا كانت السيطرة العالمية للسينما هو "أمريكي" المنشأ، "هوليودي" المصدر، مما يعني أن السياسة الأمريكية تستخدم السينما الغربية الأمريكية لتحقيق أهدافها، من خلال إشاعة مفاهيم عن العالم الإسلامي على هيئة: " التنميط " و "الغزو الثقافي"، "تشكيل الصور الذهنية"، وهذا يدل على حاجة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية لسلاح من نوع آخر مساعدٌ لها، فكانت السينما من الأسلحة الناعمة الفتاكة، في نشر مثل هذه المفاهيم والأنماط عن العالم الإسلامي، وهذا النشر السينمائي المبتغى للولايات المتحدة الأمريكية، يساهم في تحقيق مآربها السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط خاصة، وبلاد العالم الإسلامي عامة، لذا يلاحظ شيوع مظاهر معينه في الأفلام الأمريكية والمحققة للأهداف الأمريكية، منها:

1. تستخدم السينما الأمريكية في نشر صورة نمطية سلبيه عن الإسلام من خلال الصور، عند الرجوع للسينما الغربية لهوليود فإنها تبني صورة إيجابية للشخصية الأمريكية بالمقابل صورة مختلفة تمامًا للآخر وهو العدو فنلاحظ في جميع أفلامها تجسد فيها مشهد الإنسان العربي المسلم بالشكل الآتي:

أ- يمثل مدن المسلمين بأنها مهدمة، قديمة تظهر فيها النساء بالحجاب المرقع وبصورة حزينة باكية.

ب- يمثل رجال المجتمع العربي المسلم على أنه مسلح ويردد شعارات تدل على العنف والقمع، وأن الرجل العربي المسلم لا يعرف إلا القتل ولغته هي لغة سفك الدماء.

---

1. بلخيري، رضوان العجيمي. وسائل الإعلام الغربية والترويج للإسلاموفوبيا: دراسة تحليلية في الصناعة السينمائية الأمريكية، **المرجع السابق**، ص4، ص5، بتصرف.

مما ينطبع في ذهن المواطن الغربي صورة المسلم المتخلف المستبد، فالسينما ليس فقط لا تصور الواقع الحقيقي، بل أيضًا تصنع واقع يخدم أهدافها وأيديولوجياتها، وهذا السيناريو لا يكون مرة واحدة، بل يتكرر في العديد من أفلام السينما، مما يجعل المواطن الغربي يعتقد عين اليقين بهذه الصورة.

2. استخدام حرب المفاهيم، وذلك من خلال الإكثار من استخدام مصطلحات تساهم في نشر الصورة النمطية السلبية، مثل: الإسلام الراديكالي، والإسلام المتطرف، والمليشيا الإسلامية، والإسلام الأصولي، والأسلمة، والإسلام الثوري.
3. تمثيل الإسلام على أنه أيديولوجيا سياسية قائمة على العنف أكثر من كونه دينًا، فتصور الرجل المسلم على أنه انسان غريب في المجتمع الغربي يتسم بالفظاظة، والعنف. [1]

وبهذه المظاهر تبني صورة نمطية تعتبر صناعة للإسلاموفوبيا في عقل الإنسان الغربي.

المطلب الثالث: أثر الإسلاموفوبيا السينمائية في صناعة الصورة النمطية السلبية وتعويق مسار الحوار الحضاري

يمثل الإعلام بشكل عام والسينما بشكل خاص قدرتها على بناء صورة ذهنية في عقول الأفراد بحيث يقتنع الفرد بهذه الصورة الذهنية حتى وإن خالفت الواقع، مما جعل البعض يطلق عليها مسمى السلطة الرابعة، ولأنها تسمى سلطة، فهي تلعب دورًا في إنشاء أو تعويق الحوار الحضاري، واستغل الغرب السينما في تقديم صورة مشوهة عن الإسلام، مما يؤدي إلى زيادة الفجوة بين المواطن الغربي وبين الإسلام والمسلمين، فتزداد حدة الكراهية من قبلهم للإسلام والمسلمين، ونكبر فجوة تعويق الحوار مع المسلمين.

مثلاً في الحوار مع الآخر المسيحي، فقد كانت ظاهرة الإسلاموفوبيا عائقًا للحوار، ذلك أن المؤسسات التي تدعو للحوار لا تمتلك وسائل وأدوات مادية وإعلاميه كالتي تمتلكها الوسائل المضادة للحوار وهي بدورها تعمل على تأجيج مظاهر الإسلاموفوبيا ونشر صورة سلبية عن الإسلام.[2]

ويعتبر ظهور نظرية صدام الحضارات لها بالغ أثر في صناعة السينما للإسلاموفوبيا على ، فقد قام أربعة باحثين باكستانيين هم محمد يوسف ونومان سيل وعدنان مناور ومحمد شهزاد، بدراسة أثر نظرية صدام الحضارات على الحوار الحضاري مع الحضارة الإسلامية، وقدموا نتائج؛ بأن السينما الأميركية عملت على تحقيق

1. بتصرف: شاكر، اياد صالح، ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب، الإسلاموفوبيا، أسبابها، مظاهرها، **المرجع السابق**، ص21-ص24.

2 . بتصرف: الوارد، نوره عبد الله، ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي، **المرجع السابق**، رسالة ماجستير، 2021م،

أهداف سياسية عن طريق تشويه صورة الإسلام، فنظرية صدام الحضارات التي قدمها هنتغتون لها ارتباط وثيق بتشويه الإعلام لصورة الإسلام، حيث يقول هنتغتون في نظريته: صدام الحضارات أمرًا حتميًا بين الغرب والإسلام، ولفرض هذه النظرية على العالم تم استخدام وسائل الإعلام، خاصة السينما التي ركزت على أوجه الاختلاف والتمييز بين الغربيين والمسلمين، فالسينما الغربية لم تتعامل مع الإسلام كدين وإنما تعاملت معه كإيديولوجية أو قضية سياسية.[1]

ومن معوقات الحوار الحضاري التي تثيرها السينما الغربية حول الإسلام، ما يتعلق بتعاليم الدين الإسلامي، من عقائد وشرائع، حيث تصور السينما الأمريكية مظاهر مخالفة للواقع ومخالفة لعقيدة المسلمين مثل رفع الأذان بعد شروق الشمس، مما يعني تثبت للمسلمين الوثنية، أو صلاة الجماعة أثناء رفع الأذان، أو وضع آيات القرآن الكريم خلف المذابح، وكل هذه مخالفة للحقيقة، وتنقل عن المسلم صورة الاستهتار بدينه، أو طبيعة ساذجة لهذا الدين، مما يقلل من احترام الآخر لهذا الدين، وعليه؛ كيف لحوارٍ يقوم على التفاعل واحترام كل طرفين للآخر مع من هم يقللون من شأن دينهم؟؟.[2]

فلو أردنا الحديث عن الحوار الحضاري مع الغرب، نجد أنفسنا أمام مشروع غربي، ينفي وجود المشروع العربي الإسلامي، والمشروع الغربي هذا هو كالمشروع الصهيوني، فهو لا يلتقي أبدًا مع المشروع الإسلامي، والدليل على ذلك؛ بأن اليهودي لا يؤمن بوجود الإسلام، بخلاف المشروع الإسلامي الذي يؤمن بالتعايش مع اليهود وغيرهم من الأديان، فالمشروع الغربي ينظر للإسلام ليس باعتباره صلاة وصوم، فهذا يسعد الغرب، وهو يريد ما يسمى بالإسلام المتصوف، ولا يريد الإسلام الذي يمثل السياسة والحياة، لكن حقيقة الحضارة الإسلامية غير ذلك، ذا ينظر المشروع الغربي للإسلام على أنه عدو استراتيجي له، وهذا ما صرح وينلكسون قائلًا: بأنهم يرون أن الشرق ليس فيه سوى البترول وإسرائيل، يعني أن العرب والمسلمين هم المعتدون على أرض فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط وخيراتها النفطية والطبيعية ملكًا للمشروع الغربي أو الصهيوني، وهذا يمثل رأيًا عامًا لدى الغرب، فقد تم صناعته كصورة نمطية، وهذا وراءه خلفيات ثقافية وجدت منذ الحروب الصليبية وحتى قبلها، وهذا ما تشكلت به الثقافة الغربية ،بل إن هناك كتب مدرسية ألمانية تتحدث عن أخطاء للعرب والمسلمين وحتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما صنعه الإعلام والسينما، بالتالي عن أي حوار حضاري سيكون بين الشرق والغرب.

---

1 . صالح، سليمان، **هوليود وحرب الصور.. كيف شكلت السينما الأميركية صورة الإسلام؟**، مقال، نشر :2000م، عبر الرابط: **https://www.aljazeera.net/opinions/2022/5/24/8%AA-**

2 . بتصرف: المرجع السابق، بلخيري، رضوان العجيمي. "وسائل الإعلام الغربية والترويج للإسلاموفوبيا: دراسة تحليلية في الصناعة السينمائية الأمريكية، **المرجع السابق**، ص6،

ومعوقات الحوار الحضاري أيضًا نظرة الحضارة الغربية لنفسها، فهي كما ذكرها هنتغتون في كتابة، بأن الحضارة الغربية تتحدث عن المركزية الحضارية، بمعنى أنها لا تريد أن تجعل نفسها حضارة بين الحضارات، وإنما تريد أن تقول أنا نمطي بين الحضارات هو الذي يسود فقط، فهذه المركزية تجعل الغرب يأخذ موقفًا حضاريا من الحضارات الأخرى والحضارة المنافسة له والأقرب له هي الحضارة الإسلامية لكونها عالمية، مما جعله يشيع على هذه الحضارة بالإرهاب ويشكل الإسلاموفوبيا حول هذه الحضارة.

فالحضارة الغربية بالإضافة إلى المركزية قائمة على الصراع، فقد قمت هذه الحضارة على نظرية هيجل في نسخ العصر الحديث للعصر القديم، وهذا بخلاف الحضارة الإسلامية القائمة على التسامح والرحمة والمودة بقوله تعالى عن رسولنا الكريم الذي هو محضن الحضارة الإسلامية: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، (الأنبياء:107)، فهذا يتناقض مع الحضارة الغربية الاستعلائية، بالتالي الحوار الحضاري ضمن هذه التناقضات يصبح أمرًا معقدًا، ومثار حوله التزييف والتشويه المتعلق بالحضارة الإسلامية، والذي يمتلك سلاح الغزو الفكري في نشر هذا التزييف والتشويه، يمتلك الوسيلة النافذة لكل العالم، ألا وهي الإعلام والسينما.[1]

الخاتمة.

يتضح لنا من كل ما سبق، موقف الغرب من الإسلام، بأنه يشهر ويصنع الإسلاموفوبيا، فنحن أمام موقف إرهابٍ فكري من الإسلام، وهذا الموقف الغربي من الإسلام موقف معلن وليس بالخفاء، مما يعني أننا لا نتحدث على أن موقف الغرب من الإسلام المؤامرة، فلو كانت المؤامرة لكانت بالخفاء، وإنما هو موقف معلن، وبأنه اسلام إرهاب.

وبالعودة للتاريخ، نرى كم عانت الدول العربية الإسلامية من الاحتلال الصليبي الغربي ما يقارب من خمس قرون، فلماذا لم نقول الغرب فوبيا؟؟

يعني ضعف الاهتمام العربي بالسينما بالمقابل الاهتمام الغربي بها، مما جعلها نافذه على العالم من خلالها نشر الغرب لأهدافه.

وبعد هذه الدراسة نخلص إلى أهم النتائج، الآتية:

1. الإسلاموفوبيا مصطلح حديث، معبرٌ عن الخوف الغربي من المسلمين وتم استخدام وسائل وأساليب مختلفة تعبر عنه.

---

1 . بتصرف: عماره، محمد، يحاوره أحمد منصور، الشريعة والحياة، https://www.youtube.com/watch?v=gFy8Li3BoKk، 1998م.

2. فَطِن الغرب لتأثير دور السينما في حياة البشرية، وقدرتها للوصول إلى عقول جميع البشر باختلاف أعمارهم وعقلياتهم، فتم استخدام السينما كوسيلة لصناعة الإسلاموفوبيا، الذي ساعد على صاعتها ونشرها، ما يصرف لها من أموال، بالمقابل لم يواجهها جهد مثيل ومصاريف مالية مثيلة في الدفاع عن الإسلام ودحض فكرة الإسلاموفوبيا، فانتشرت لتصل حتى إلى بيت العربي المسلم نفسه ودون عراقيل.
3. تجسد السينما الغربية الإسلاموفوبيا بأسلوب يزرع الحقد والكراهية في قلوب الغربيين حتى نحو أطفال المسلمين من خلال تجسيدها لكيفية بناء شخصية المسلم بأنه يتم بناؤها من الصغر العنف والقتل والانتقام.
4. نتج عن صناعة الإسلاموفوبيا الحذر من التواصل والتحاور مع المسلمين، فكانت سببًا في تعويق مسار الحوار الحضاري بين الحضارة الإسلامية والغربية.
5. صناعة الإسلاموفوبيا يأخذ عدة مظاهر، فالصحف تعبر عنه والسينما تعبر عنه، حتى التواصل الاجتماعي بين المسلم في البلد الغربي، يأخذ طابعًا نمطيًا يشكل صورة من صور الإسلاموفوبيا.
6. تعتبر صناعة الإسلاموفوبيا، عن اقتناع العقل الغربي بتفوق وقوة العقل العربي المسلم، الذي جعله يشعر أنه مهددٌ لوجوده، فبدأت الحيل والألاعيب الغربية تسعى للحفاظ على وجودها من قوة وحضارة الإسلام فاتخذت أشكالًا معبرة عن التزييف والجهل والتشكيك بالإسلام.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Bahlaq, A. S. M. (2021). Al-Islamophobia: Al-mafhum – al-asbab – al-maẓahir. Majallat Kulliyat al-Adab wa al-ʿUlum al-Insaniyya, (39), 127–128.

[2] Balkhiri, R. al-ʿAjimi. (2018). Wasāʾil al-iʿlām al-gharbiyya wa al-tarwij li-al-Islamophobia: Dirasa taḥliliyya fi al-ṣināʿa al-sīnimāʾiyya al-amrikiyya. Majallat Majmaʿ, (24), 406–417.

[3] Khafaji, ʿA. Z. J. (2015). Al-Qurʾan fi al-sīnimā al-gharbiyya. Majallat al-Kulliyya al-Islamiyya al-Jamiʿa, 9(31), 536–537.

[4] Ḥamdani, R. Q. (2011). Al-Islamophobia: Jamaʿāt al-ḍaght al-Islamiyya fi al-Wilayat al-Muttaḥida al-Amrikiyya (1st ed.). al-ʿArabi lil-Nashr wa al-Tawziʿ.

[5] ʿAzūzī, Ḥ. (2006). Maqāl fi Majallat al-Waʿy al-Islami, (491), 44.

[6] ʿAmara, M. (1998). Al-Shariʿa wa al-ḥayat [Television interview with Ahmad Mansur]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=gFy8Li3BoKk

[7] Manṣūrī, M. al-Sh. (2014). Ṣināʿat al-ākhar: al-Muslim fi al-fikr al-gharbī min al-istishrāq ila al-Islamophobia (1st ed.). Riyadh: Dār Namāʾ lil-Buḥuth wa al-Dirasat.

[8] Mawṣilī, S. (2014). Fūbiyā al-Islām (1st ed.). Maktabat Ṭarīq al-ʿIlm.

[9] Wārid, N. ʿA. (2021). Ẓāhirat al-Islamophobia wa atharuha ʿala al-ḥiwār al-masīḥī al-Islami (Unpublished master's thesis).

[10] Shākir, I. Ṣ. (2019). Ẓāhirat al-khawf min al-Islām fi al-gharb: al-Islamophobia, asbābuhā, maẓāhiruhā, natāʾijuhā (Unspecified ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

[11] Ṣāliḥ, S. (2000). Hollywood wa ḥarb al-ṣuwar: Kayfa shakallat al-sīnimā al-amrikiyya ṣurat al-Islam? Al-Jazeera Net. https://www.aljazeera.net/opinions/2022/5/24/هوليود-وحرب-الصور-كيف-شكلت-السينما

[12] ʿAfāf, N. (2019). Ṣurat al-Islam fi al-sīnimā al-amrikiyya: Dirāsa taḥliliyya sīmiyūlūjiyya liʿadad min laqaṭāt film al-Jidār (Unpublished master's thesis). Université Kasdi Merbah – Ouargla, Faculty of Humanities and Social Sciences.

[13] Kishk, M. J. (1967). Mafāhīm Islamiyya: al-qawmiyya wa al-ghazw al-fikrī (Unspecified ed.). Kuwait: Maktabat al-Amal.

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʾ	فَأْرٌ	faʾrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، أُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka